

تقرير

ابن سلمان يخضع لمعادلة خان: الاستثمارات وقود العلاقات

على رغم ان فوز عمران خان ملكة عربية للسعودية اطاحت حلفاءها التقليديين، الا ان اسلام اباد لا تجد مانعاً من التعامل اقتصادها المترهل، وفي المقابل، تحرص السعودية على اذاعة العلاقات مع باكستان لإغراض متعددة، ليس السعي الأميركي الى كبح جماح الاستثمارات الصينية مستثنى منها

علي جواد الامين

يدبر رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، علاقته بالسعودية انطلاقاً من إرث تاريخي متجذّر منذ ثمانينيات القرن الماضي، وصولاً إلى حكم نواز شريف، الذي حافظ على اواصر قوية بالملكة على رغم ما شابها أخيراً من خلافات، سواء في شأن موقف إسلام اباد من الأزمة مع قطر، أو عدم انخراطها في العدوان على اليمن بسبب رفض البرلمان. ولم تكن بصمة خان في السياسة الخارجية خافية على السعوديين، حتى قبيل تولي الرجل منصب رئيس الوزراء في آب/ أغسطس الماضي؛ إذ لعب حزبه «الإصناف» دوراً كبير في منع المشاركة في حرب اليمن، حين قاطع البرلمان لقرابة سبعة أشهر، طالبا من احزاب المعارضة التوحد في مواجهة مخطط الزج بالجنش في هذه الحرب العبيثة، كما رفض مشاركة بلاده في «التحالف الإسلامي» الذي أعلن عنه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وعيّن قائداً له رئيس الأركان الباكستاني المتقاعد راجيل شريف.

خان، الذي أعلن مع فوزهم ببدء عهد مكافحة الفساد والفقر في البلاد، أوحى بنيتها اعتماد نوع من التوازن في علاقته بإيران والسعودية، بغية استقطاب دعم مالي سعودي، وتعاون اقتصادي إيراني، يسمح له بإتقاذ اقتصاد البلاد المترهل، والذي يحتاج إلى أكثر من عشرة مليارات دولار بحسب تقدير الخبراء

السودان

شهران على الاحتجاجات: «تجمع المهنيين» يقود مركب المعارضة

الخرطوم - **أشرف محمد**
شهران مضيا من عمر الاحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام الرئيس عمر البشير، والتي تركت الأزمة السياسية تحوم في خريطة جديدة لأحزاب المعارضة والسيالاتيات «تجمع المهنيين السودانيين» النقابي، الذي خفّض الرئيس من سرديّة «التامر الخارجي»، التي طالما اتهم بها «بعض» المحتجين، كما داب منذ منذ ثلاثة عقود، هذا في الميدان، أما في السياسة، فقد بات «التجمع» الذي نما على مصلح «أسيبوك والنظام»، بحسب مركزاً متقدماً بين احزاب المعارضة، الامر الذي بدأ جلياً في تودح احزب المعارضة على المطب السوداني رفعة المحتجون منذ اليوم الأول، وانضوانها تحت «مطبخ الحربة والتغيير» الذي شدد عليه «التجمع»، خلال اجتماع جرى في دار حزب «الأمة» في أم درمان، اكبر احزاب المعارضة.

السعودية، التي توجّست من فوزه، كاول محطة خارجية له، الامر الذي دفع بالسعوديين إلى إرسال رسائل إليه بشأن رغبتهم في تأييده العلني لـ«التحالف الإسلامي»، بحسب ما أفادت به مصادر دبلوماسية في حينه. لكن خان رفض ذلك بأسلوب لئّن، وإن أعرب عن استعداد بلاده لـ«فعل كل ما يوسعها لحماية الاماكن المقدسة في المملكة»، وهو تعهد عادة ما يترجمه نواز شريف، الباكستانيون بأنه تعبير عن الحياء. في ظل عهد خان، الذي مَثَل فوزه ضربة للسعودية اطاحت بحلفائها التقليديين، واهمهم حزب «رابطة الإسلامية» الذي يترزعه نواز شريف، يبدو ان علاقة الرياض بإسلام اباد تنرسو على معادلة الدعم المالي مقابل موافق خارجية راعمة لا يكون من شأنها التأثير في مصالح

باكستان وامنها القومي هذا ما سعى إليه رئيس الوزراء الجديد، الذي ابقن أن ما يشغل بال السعوديين هو عدم التفريط بعلاقتهم بالدولة صاحبة سادس اكبر جيش في العالم، والتي توفر لهم أيضاً خياراً في ما يتعلق أخيراً من خلافات، سواء على



يضم نصف الاتفاقيات اقتصاد باكستان والاخر يمتح الرياض موطنه قدم في جواد (ابن ب)

سلاح نووي إذا دعت الضرورة. وقد تجلّت بعض فصول تلك المعادلة بعد أيام على تولي خان رئاسة الوزراء، حين وقف إلى جوار السعودية في الأزمة مع كندا، وهو ما بادلته الرياض بإرسالها بعد أقل من شهر فريقاً تجارياً رفيع المستوى، أبرم خمس اتفاقيات تجارية كبيرة مع إسلام اباد. وعقب ذلك بشهرين، اقتنص خان فرصة مؤتمّر «مبادرة مستقبل الاستثمار» الثاني في الرياض، والذي قوطع على نطاق واسع إثر

جريمة اغتيال جمال خاشقجي في إسطنبول، ليسجّل مشاركته بمبرر حاجة بلاده الماسة إلى الاموال، قبل أن يدعو المستثمرين الأجانب إلى وضع اموالهم في مشاريع في باكستان. وقد عاد خان من ذلك المؤتمر بحزمة وعود سعودية أعلن

اغتيال جمال خاشقجي في إسطنبول، ليسجّل مشاركته بمبرر حاجة بلاده الماسة إلى الاموال، قبل أن يدعو المستثمرين الأجانب إلى وضع اموالهم في مشاريع في باكستان. وقد عاد خان من ذلك المؤتمر بحزمة وعود سعودية أعلن

تدفع الولايات المتحدة بحلفائها، السعودية والإمارات وايضاً قطر، إلى الاستثمار في الميناء بهدف قطع الطريق على الصين، وإخراجها من المشروع الاقتصادي ووفق ما قاله العميد المتقاعد أصف هارون، في حديث إلى صحيفة «الامة» الباكستانية أمس، بقوم المشروع الأميركي على ثلاث مراحل: أولاً استثمار سعودي بقيمة عشرة مليارات دولار، يليه استثمار كل من الإمارات وقطر بقيمة مماثلة، وفي المرحلة الثالثة، يرحج العميد المتقاعد أن تستثمر الولايات المتحدة في الميناء بعشرين مليار دولار، مشيراً إلى أن الرياض تسعى في هذا الإطار إلى شراء أراض في جواد بحجة مصفاة النفط، لكني تثبتت قدها في هذه المنطقة، وذلك فور انتهاء عقد بين باكستان وإيران يلزم الأولى بعدم استخراج النفط في منطقة جواد التي تحتوي ذخائر الغاز والنفط حتى عام 2019 - 2020.

المقابلة

خان يتفهم غضب المعارضة

كما في زيارته الأخيرة إلى كلٍّ من مصر وتونس وموريتانيا والجزائر، لاقى ابن سلمان مواقف رافضة له في باكستان، أطلقها عدد كبير من الأحزاب والمنظمات، توازياً مع تنظيم مسيرات وتظاهرات مندّدة بالزيارة، وبينما تمّ اقتحام مكاتب بعض الأحزاب واعتقال كوادر منها على خلفية التظاهرات، بحسب ما أفادت به مصادر المعارضة «الأخبار»، تواصل وزراء في حكومة عمران خان مع «مجلس وحدة المسلمين»، واستمعوا إلى أسباب رفض زيارة ابن سلمان، والتي عدّها مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب، شفقت الشيرازي، في حديث إلى «الأخبار». لافتاً إلى «المجازر التي ارتكبت في اليمن، ونشر الفكر الرهابي لخدمة المشروع

الأميركي في المنطقة، وتسويق صفقة القرن، وتأجيج الصراع الطائفي بين السنّة والشيعية»، وأشار الشيرازي إلى أنّ «الوزراء تقبّلوا موقف المعارضة، واعتبروا أنّ من حقّها الاعتراض على الزيارة، لكنهم طلبوا العمل على تخفيف حدة احتقان الشارع، فقط لأجل مصلحة الوطن وحفاظاً على الأمن»، خصوصاً أنّ «مجلس وحدة المسلمين» أقرب إلى حكومة خان من باقي احزاب المعارضة، وتجمعه لجنة مشتركة بحركة «الإصناف» التي يترزّعها رئيس الوزراء.

(الأخبار)

المقابلة

خان يتفهم غضب المعارضة

كما في زيارته الأخيرة إلى كلٍّ من مصر وتونس وموريتانيا والجزائر، لاقى ابن سلمان مواقف رافضة له في باكستان، أطلقها عدد كبير من الأحزاب والمنظمات، توازياً مع تنظيم مسيرات وتظاهرات مندّدة بالزيارة، وبينما تمّ اقتحام مكاتب بعض الأحزاب واعتقال كوادر منها على خلفية التظاهرات، بحسب ما أفادت به مصادر المعارضة «الأخبار»، تواصل وزراء في حكومة عمران خان مع «مجلس وحدة المسلمين»، واستمعوا إلى أسباب رفض زيارة ابن سلمان، والتي عدّها مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب، شفقت الشيرازي، في حديث إلى «الأخبار». لافتاً إلى «المجازر التي ارتكبت في اليمن، ونشر الفكر الرهابي لخدمة المشروع

الأميركي في المنطقة، وتسويق صفقة القرن، وتأجيج الصراع الطائفي بين السنّة والشيعية»، وأشار الشيرازي إلى أنّ «الوزراء تقبّلوا موقف المعارضة، واعتبروا أنّ من حقّها الاعتراض على الزيارة، لكنهم طلبوا العمل على تخفيف حدة احتقان الشارع، فقط لأجل مصلحة الوطن وحفاظاً على الأمن»، خصوصاً أنّ «مجلس وحدة المسلمين» أقرب إلى حكومة خان من باقي احزاب المعارضة، وتجمعه لجنة مشتركة بحركة «الإصناف» التي يترزّعها رئيس الوزراء.

من المحتمل ان يؤدي اتفاق الاطار الذي توصلت اليه الولايات المتحدة وحركة «طالبان» إلى نهاية إحدى أطول الحروب العدوانية الأميركية المستمرة منذ أكثر من 17 عاماً. كان الهدف المعلن لهذه الحرب هو القضاء على تنظيم «القاعدة»، المسؤول عن هجمات الحادي عشر من أيلول، وعلى حركة «طالبان» التي أوتّه في أفغانستان. إن أدى الاتفاق المذكور إلى انسحاب القوات الأميركية من هذا البلد، فمن المرجح أن تتمكن «طالبان» في مستقبل غير بعيد من تسلّم السلطة فيه، وبما أن معيار الانتصار أو الهزيمة في الحرب هو نجاح الطرف الذي يجادر إليها في تحقيق أهدافه السياسية المعلنة أو فشله في ذلك، ستضاهى حرب أفغانستان إلى سلسلة هزائم التدخلات العسكرية الأميركية في العقدين

الآخرين. منذ بداية هذه الحرب، كان أحد أبرز الاتهامات التي وُجّهت إلى «طالبان»، رعايتها لزراعة المخدرات في أفغانستان وتهريبها للحصول على موارد مالية. لكن اللافت أن إنتاج المخدرات تطوّر بطراد طوال فترة الحرب، حتى في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الأميركية وحلفائها، فيما زاد تدفق المواد المخدرة نحو الأسواق العالمية، وخصوصاً نحو بلدان آسيا الوسطى وروسيا. ويعتقد البعض في روسيا، ومنهم نيكولاي بلونتنيكوف، أنّ الولايات المتحدة تفاوضت عن تعاطف هذه الظاهرة في هذا البلد، وهو يرى، في مقابلة مع «الأخبار»، أن واشنطن تلجأ عمداً إلى محاولة توظيف المخدرات في عمليات زعزعة استقرار بعض الدول، ومنها روسيا، على الرغم من قناعته بانقراض الأميركيين استراتيجية جديدة في الشرق الأوسط. بل يمنع استعمار الحرب في أفغانستان تحولها إلى مركز لإنتاج 90% من الهيرويين في العالم، ومن إدخال تقنيات جديدة على هذا الإنتاج، ومن تطوير بذور جديدة معدّلة وراثياً. نيكولاي بلونتنيكوف يؤكّد أن «مصالح لاعبين كثيرين للحوارات التي كان يطلقها البشير عند كل منعطف سياسي.

على مدار سنوات الوجود الأميركي في أفغانستان، كانت ظاهرة إنتاج المخدرات وتهريبها تنسج بأطراد. حتى بلغ حجم إنتاج الأفيون عام 2018، 6400 طن، وفقاً لما يفيد به جزار الاحتياط ومدير مركز المعلومات العلمية والتحليلية في معهد الدراسات الشرعية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، نيكولاي بلونتنيكوف. في حوار مع «الأخبار»، يؤكد بلونتنيكوف أن الولايات المتحدة غصّت الطرف عن استئراء هذه الظاهرة، بل ورعتها. ضمن استراتيجيتها القائمة على استخدام المخدرات باعتبارها أداة من أدوات زعزعة استقرار الدول

أجراها وليد شرارة



الولايات المتحدة تسريع مثل هذا الانهيار؟ «نعم، صحيح، لقد أتى بلدنا وجيشنا دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار في سوريا، وروسيا جاءت إلى سوريا بناءً على طلب من الحكومة الشرعية لإتقاد هذا البلد، ودعم السلطة الشرعية فيه، وضرب الجماعات الإرهابية الدولية، وقد تحققت تلك المهامات. الآن المهمة الرئيسية للجيش الروسي في سوريا تقديم المساعدات الإنسانية إلى الشعب السوري، ومساعدة أجهزة السلطة في إعادة اللاجئين والمهاجرين إلى ديارهم. اعتقد أنّ مواطني سوريا سيبتكرون بكل امتنان جنودنا، الذين غالباً ما كانوا يصلون إلى الناس المواد الغذائية والأدوية والضروريات الأساسية تحت نيران الجماعات الإرهابية. وسيظل في ذاكرتنا الأطباء العسكريون الروس الذين قتلوا بغير نيران مسلحي القاعدة وداعش، بينما كانوا يساعدون الجرحى المدنيين في حلب ودير الزور، وكذلك مشاة البحرية الذين يجرسون قوافل المساعدات الإنسانية، والذين قتلوا أثناء تصديهم لهجمات من كمانث، وكذلك خبراء إزالة الألغام والمتفجرات الذين ابتلوا آلاف الألغام والعبوات الناسفة. لكن يحدث هو أشبه بتسليم الأميركيين لحلفائهم المتمثلين بالحكومة الأفغانية، وقرار الولايات المتحدة من هذا البلد»، لكن المتابع الجدي للسياسة الأميركية في ما سُمي يوماً «قوس الأزمت» لا يمكنه إلا أن يخلص إلى أنها تعمل على تعميق الخراب، فهي قد سبّبت في سوريا وليبيا والعراق فوضى عارمة، ودمرت دولها ومجتمعاتها جزئياً أو كلياً. بحسب بلونتنيكوف، «ليست لدى الأميركيين أي استراتيجية للشرق الأوسط بشكل عام، ولا توجد الآن على وجه الخصوص، فالسياسة الخارجية الأميركية في العالم بأسره تتسم بالتهور، وعدم القدرة على التخطيط، وتجاهل مصالح البلدان والشعوب الأخرى، واستخدام أساليب العصابات في حل المشاكل الدولية المعقدة، والنفاق المطلق، وانتهاك قواعد القانون الدولي».

روسيا أتت دوراً رئيساً في تحقيق الاستقرار في سوريا، فهل المصلحة الاستراتيجية تتمثل في منع انهيار الدول في الشرق الأوسط، بينما مصلحة جديراً، يخبّث بلونتنيكوف.

روسيا أتت دوراً رئيساً في تحقيق الاستقرار في سوريا، فهل المصلحة الاستراتيجية تتمثل في منع انهيار الدول في الشرق الأوسط، بينما مصلحة جديراً، يخبّث بلونتنيكوف.